المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

تمثلات الفكر الوجودي في الرسم العراقي

م . د. حسن محسن راضي
معهد الفنون الجميلة للبنين – مديرية تربية القادسية

ملخص البحث :

تناول البحث الموسوم (تمثلات الفكر الوجودي في الرسم العراقي) فدرس مفهوم الفكر الوجودي كواحد من المفاهيم الفلسفية التي اثرت على الفنون بشكل عام سواء كانت بصرية او ادبية وبخاصة في اعمال الفنانين التشكيليين العراقيين . تكون البحث من اربعة فصول : عني الفصل الاول منها بالاطار المنهجي للبحث والذي شمل مقدمة البحث ومشكلته والتي تلخصت بالسؤال (**كيف تمثلت طروحات الفلسفة الوجودية في رسومات الفنانين العراقيين ؟.**) ، اما هدف البحث فكان :(تعرف تمثلات الفكر الوجودي في رسومات الفنانين العراقيين) . وجاء في اهمية البحث كونه يعنى بدراسة الفكر الوجودي وطروحاته التي تمس بشكل مباشر التفكير الانساني وكان لابد لها ان تتمظهر في الاعمال الفنية كونها من اهم النتاجات الوجدانية الانسانية ، تلتها حدود البحث وتحديد المصطلحات . تناول الفصل الثاني : اطار البحث النظري الذي عني بدراسة طروحات النظرية الفلسفية الوجودية بشكل عام والتي يمكن تلمس اثارها في الاعمال الفنية لاسيما في فن الرسم العراقي ، وانتهى البحث الى مجموعة من المؤشرات افادت في تحليل عينة البحث ، فيما تناول الفصل الرابع : إجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث وعينته ، ولقد تبنى الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليله لعينة البحث البالغة 3 اعمال . وكانت نتائج البحث ضمن الفصل الرابع وكان من اهم النتائج :

1- تمثل مفهوم الاغتراب بانواعه (الذاتي ، الاجتماعي ، الفكري) بصورة واضحة وصريحة في جميع نماذج عينة البحث .
2- تمثل مفهوم الاحتجاج بالشكل بصورة واضحة في نموذج (3) فضلا عن تمثله بشكل ضمني في جميع نماذج عينة البحث .
3- تمثل مفهوم الياس من الحياة في الشكل صريح كما في جميع نماذج العينة .
4- تمثل مفهوم الزوال بشكل واضح وصريح في نموذج (1) وبشكل ضمني في نموذج (2 و 3) من نماذج عينة البحث . سيطر مفهوم القلق من الحياة في كل الاعمال الفنية التي تمثل نماذج عينة البحث .
5- تمثلت ملامح القلق من الماهية في الشكل ضمنا كما في جميع نماذج عينة البحث .
6- تمثلت ملامح القلق من الزمن كمفهوم وجودي مركزي في جميع نماذج عينة البحث .

كلمات مفتاحية : الفكر الوجودي ، الرسم العراقي ، الوجودية

Features of existential thought in Iraq painting

Dr. Hassan Mohsen Radhi
Fine Arts Institute for Boys – Al-Qadisiyah Education Directorate

Abstract

This study, entitled “Representations of Existential Thought in Iraqi Painting,” investigates existential philosophy as a pivotal intellectual current that has shaped artistic production across visual and literary domains, with particular emphasis on its manifestations in the works of Iraqi painters. Structured in four chapters, the research opens with a methodological framework that defines the problem—articulated in the question: “In what ways have the tenets of existential philosophy been represented in the paintings of Iraqi artists?” The study aims to identify and analyze these representations. The significance lies in exploring existentialist propositions that engage directly with human

consciousness and, by extension, inevitably surface within artistic practice as one of the most profound expressions of human sensibility. This chapter also delineates the research scope and clarifies key terms.The second chapter comprises the theoretical framework, offering an overview of existential philosophy and tracing its conceptual imprints in visual art, with a particular focus on Iraqi painting. It concludes with analytical indicators that informed the examination of the selected artworks. The fourth chapter details the research procedures, including the population, sample, and the adoption of a descriptive–analytical methodology applied to three paintings. Key findings include:

1. Alienation—whether personal, social, or intellectual—was explicitly evident in all selected works.

2. Protest through form was overt in Sample (3) and implicit in all others.

3. Despair toward life emerged as an explicit theme across the sample.

4. The notion of transience appeared overtly in Sample (1) and implicitly in Samples (2) and (3).

5. Existential anxiety toward life permeated all works.

6. Anxiety over essence was implicitly represented in all cases.

7. Anxiety over time—central to existential philosophy—was consistently present in the artworks analyzed.

The study concludes with a compilation of references and abstracts.

Keywords: Existentialist thought, Iraqi painting, Existentialism

الفصل الاول

اولا : مشكلة البحث

يعد الفن من اهم اوجه النشاط البشري ، فهو المعبر عن وجدان الشعوب ، والنسغ الذي يسهم في تشكيل الوعي الجمعي الانساني ، ويعكس حقيقة الذات البشرية في شعورها ولا شعورها ، وهو الذي يبقي كل ما في الماضي من اثار وقيم فكرية وحضارية بما قدم وما زال يقدم العديد من الرؤى والمفاهيم المعرفية والجمالية ، فالفنان يحمل في داخله هاجسا وقلقا وجوديا يدفعه الى القيام بسلوكيات شتى ، وهذا الهاجس ، والقلق ارتبط بالفكرة الاساسية لوجود الانسان ، الا وهي فكرة ، او اشكالية الحياة والموت ، او الفناء والخلود ، او الوجود والعدم ، ففي كل الحضارات يمكن ان نستدل على وجود بنية فكرية تمثلت هذا الهاجس او القلق من الاساطير والفنون التي وصلت الينا كما في ملحمة الخليقة البابلية وملحمة كلكامش ، حيث ان الشعور العميق بالخوف والقلق الذي نجده يكتنف كتابات المفكر العراقي القديم ، دفعه بشكل قسري للبحث والتفكير في مسائل الوجود الكبرى ، وليس اصدق تعبير عن ذلك ملحمة كلكامش (ملحمة القلق الانساني الكبرى) التي سعى فيها للبحث في المشكلة الازلية التي تهم الجنس البشري – مشكلة الحياة والموت ، ومن ثم جدوى الوجود الانساني ، فضلا عن فكرة خلق وفناء البشرية ، ان هذه النزعة الوجدانية التي تبحث في وجود الانسان وهواجسه يمكن تسميتها بالنزعة الوجودية ، ومن ثم ظهر

تيار فكري سمي بالفلسفة الوجودية التي ترى اسبقية الوجود على الماهية ، وان الانسان يوجد اولا ثم تتحدد ماهيته باختياراته ومواقفه ، انها ليست سوى احتجاج على فكرة العالم نسق يمكن ان يستوعبه العقل ، ان النزعة الوجودية بالتصاقها بالتاريخ والوجود الانساني لابد ان تكون لها تأثيرات وتمظهرات في النتاجات الانسانية عامة والفكرية خاصة ومنها الفن ، حيث ان الفن هو نتاج الوعي الانساني بوصفه وجودا ماديا ولا يختلف الفن العراقي – رغم خصوصيته عن الفن العالمي بمفاهيمه وطروحاته الانسانية العامة التي يعالجها او اثرت عليه ، فالفن لغة انسانية مشتركة ، وهذه (النزعة الوجودية) كان لابد لها ان تتمظهر في وعي الفنان وتتجلى ملامحها في اللوحة التشكيلية شكلا ومضمونا ، والسؤال الذي يمكن ان يتبادر الى الذهن هنا : كيف تمثلت النزعة الوجودية في رسومات الفنانين العراقيين ؟ وهل كان تأثيرها على الشكل ام على المضمون ؟ ، هذه الاسئلة تجسد طبيعة المشكلة التي يحاول البحث الاجابة عليها ، والتي يمكن حصرها في السؤال التالي : **كيف تمثلت طروحات الفلسفة الوجودية في رسومات الفنانين العراقيين ؟.**

ثانيا: اهمية البحث

1- ايضاح تمثلات النزعة الوجودية في رسومات الفنانين العراقيين .
2- يوفر مصدرا للدارسين في مجال الفلسفة والفنون .
3- يمكن ان يفيد الفنانين والنقاد التشكيليين وطلبة كليات الفنون والآداب والتربية في الثقافة والدراسات الانسانية .
4- اضافة رؤية نقدية جديدة تشكل في تعاضدها مع الرؤى السابقة ثراءا معرفيا.

ثالثا :هدف البحث

تعرف تمثلات الفكر الوجودي في رسومات الفنانين العراقيين .

رابعا :حدود البحث

يتحدد البحث في التعرف على تمثلات الفكر الوجودي في اللوحات الزيتية للفنانين العراقيين , المنجزة في العراق مرحلة الستينات من القرن العشرين .

خامسا : تحديد مصطلحات البحث

الوجودية : لغة:

الوُجُوْدُ أَضرُبُ وجود بإحدى الحواس الخمسة ، نحو وجدتُ زيدا ووجدت طعمه ورائحته وصوته .

والايجاد : الانشاء من غير سبق ، (ووجد) الشيء (من العدم) (13ص259)

وجود مصدره وجد كون الشيء واقعا عكسه العدم وهو نوعان : ذهني وخارجي (7ص9121)

وفي لسان العرب : قال ابو عبيد : الواجب الذي يجد ما يقض به بينه ووجد الشيء عن عدم ، فهو موجود ، مثل حمى فهو محموم (4ص216)

اصطلاحا :

اتجاه فلسفي معاصر ، اسسه جماعة من فلاسفة القرن العشرين يتميز بالاعتماد على تجربة الانسانية الفردية باعتبارها جوهر الوجود الانساني ، ابرز هؤلاء الفلاسفة هو جان بول سارتر. (32ص52)

ويعرفها لالاند في موسوعته : بالمعنى العام ابراز الاهمية الفلسفية التي يرتديها الوجود الفردي ، بمزاياه التي لا تقبل الخفض - عودة الى الوجود كما هو معطى لنا ، شعور متزايد بالعبث الذي يمكنه التوغل

حتى في مذاهب صارمة ، قياس المسافة بين التجريدات النظرية والتجربة العينية ؛ باختصار ، الحاجة الى مواجهة الوجود ، بعده كما هو معاش والتفكير به تفكيرا فعالا ، هذه بالضبط بعض السمات التي تجتمع في الوجودية او الفلسفة الوجودية . (30ص387)

التعريف الاجرائي :

الوجودية : مذهب انساني يرى ان وجود الانسان يسبق ماهيته ، وفي سعيه للحصول على تلك الماهية التي يرجوها لنفسه يصاحبه القلق في كل مرحلة من مراحل حياته ، قلق الوجود وتحديد الماهية والخوف من الموت والتناهي ، مما يسبب له الاغتراب والسام والشعور بعدم جدوى الحياة ، والعدمية ورفض كل اشكال السلطات والقيم والانطواء على الذات ، ويرى الوجوديون ان الحرية تقابل الوجود ، فلا وجود بدون حرية .

الفصل الثاني

الوجودية كمفهوم :

ظهرت الوجودية كاتجاه يعارض الفلسفة العقلية التي تقول بان المعرفة والحقيقة ينبغي ان يختبرها العقل بالوسائل العقلية والاستنباطية لا بالوسائل الحسية ، وينادي بأسبقية الوجود على الماهية ، ويهتم بالإنسان كونه مركز الوجود ويثير الجدل حول الانسان وماهيته ، الانسان الملقى وحيدا في هذا العالم ، وهو يسير نحو الزوال والتناهي لامحالة ، حيث ان الفلسفة الوجودية هي فلسفة التناقض والاختلاف فقليلا ما نجد اتفاقا كاملا لدى الوجوديين حول افكارهم ورؤاهم ، فبالرغم من كونهم وجوديين الا انهم يختلفون ويتناقضون في افكارهم مع بعضهم البعض واحيانا يمتد التناقض والاختلاف حتى لدى الفيلسوف الوجودي مع نفسه ، ولقد دأبت الفلسفة الوجودية على جعل الوجود الانساني محورا لفلسفتها ، فهي ترى في الانسان وجود يسبق ماهيته ، وانه يوجد اولا ثم يحدد ماهيته باختياراته وما سيكون عليه ،وتبحث الوجودية في ظروف الانسان واماله وتطلعاته وتحقيقه لذاته وعلاقته بالأخر(17ص80) ، فمن خلال الاخر تكون الانا ويتكون الوعي بالذات ، وان الاخر ايضا يشكل موضوع السلب للحرية (حرية الذات) الانا مما يستدعي التميز والبحث عن امكانيات اخرى لتحقيق ذلك التميز ، وهذا ما يولد القلق عند كل اختيار، كون هذه الخيارات هي التي تقرر الماهية ، وتركز الفلسفة الوجودية على مواضيع تتعلق بالإنسان ، وظروف وجوده وما ينتج من تفاعله مع هذه الظروف من حالات مثل القلق والانتظار والحرية وغيرها .فالإنسان يثبت وجوده عن طريق الفعل والعمل وذلك لكون الفعل هو ظاهرة الوجود وناتجا عنه بين الفعل والذات او بين الفعل والوجود تحولا وبناء ، تحول للحالات والاشكال والمفاهيم من حالة الى اخرى او من ثابت الى متغير ، فالفعل مقدرة الذات على التحول الى خارجها وظاهرها ما يكون في الخارج ، الا ان التحول يكون من الداخل (داخل الذات) الى خارجها ، وتتكون جدلية بين الذات والانجاز مفعمة بالحرية المتحققة من ارادة فاعلة لا ترتبط باي قيد . فالإنجاز متصل بالأبداع والابتكار ، فالعمل هو مكابدة لحقيقة الوجود ويفسر ذلك (سارتر) في كتابه الوجود والعدم ، الانسان يعمل كي يصنع نفسه ويصنع نفسه ليكون .(18ص176)

والفكر الوجودي دعوة صارمة نحو التحرر من كل قيود المجتمع ، بل حتى قيد السماء ثم دعوته المزدرية المتهكمة الرافضة لصورة الوجود ذاتها ، ومستوى الوعي المفرط بالعدم (18ص177)

الوجود مقابل العدم :

ان لفظة العدمية تستعمل لتدل على شكل من اشكال الياس والفراغ او تفاهة الوجود الانساني (19ص51) . فالإنسان مشروع وجود يحده من الماضي امكانيات لم يتميزها ، ويحده من المستقبل مصير لابد ان يتقبله ، وهو الموت .(24ص91).

ويرى سارتر علاقة صحيحة بين مبدا العدم وحرية الانسان "لا يوجد شيء يضطرني الى ان اتعرف بطريقة اخرى ، ولما كان المستقبل مفتوحا فان العدم يواجهني وانا اتطلع الى المستقبل ، وفي مواجهة هذا الحوار من الطبيعي ان اشعر بالقلق والكرب الذي يكشفه العدم هو برهان على حريتي . (22ص55) . يرى الباحث ان مقولة (سارتر) هذه تتيح له التصرف بحرية مطلقة ، ولا يوجد ما يضطره لتصرف مغاير فهو يسقط من حساباته كل القيم والمعاني الاخلاقية والموانع الدينية ، وهذا ما يشير اليه (برديائيف) فهو يرى ان العدمية الروسية تنكر الله والنفس والروح ، والمعايير والقيم العليا .(15ص52)

يتمرد الوجوديون عادة على الوضع القائم في مجالات كثيرة : اللاهوت ، السياسة ،الادب ويناضلون ضد السلطات التي يقبلها الناس ، وضد الشرائع التقليدية ، حتى المسيحيون نادرا ما يكونون معتدلين . (31ص38)

اما الوجوديون غير المتدينين (هيدجر) و(سارتر) كان يطلق عليهم في بعض الاحيان اسم العدميون ، فانهم يسيرون بالتمرد الى افاق بعيدة . (31ص38)

وقد انكر(بيسارف) كل سلطة اخلاقية كانت ام ادبية ، حيث وصف استقلال الراي والحرية بانها المبادئ العليا التي توجه كل انسان يحترم ذاته ، بما تأثر العدميون بهذه الآراء تأثيرا شديدا ، و بدأت ثورتهم داخل الاسرة ، معترضين على سلطة الاباء وتحدي العرف الاجتماعي . (24ص91)

ان العدمية تعد بمثابة التمرد على القوانين وكل انواع السلطات والممنوعات ، بسعيها الى تحرير الانسان على الارض ، وتحرير الكادحين من عذاباتهم ، وتحطيم الخرافة والمعايير التقليدية ، والافكار المرتفعة التي تستعبد الانسان وتعوق سعادته ، والعدمية بهذا تمرد على مظالم التاريخ وعلى المدنية الزائفة ، وتحرر الانسان من اي قيود كانت . (15ص53)

الوجودية والعبث والفوضى :

يمكن تأويل الوجودية من عبارة (ايفان كرامازوف) في رواية (ديستوفسكي) الإخوة الأعداء " اذا لم يكن الله موجودا ، فكل الأشياء مباحة " ، وطالما ان كل شيء مباح فان هذا العالم يتسم بالفوضى وغياب المعايير ، فغياب الإله هو المقدمة الضرورية للحديث عن العالم الذي يخلو من اية قيم (11ص32) وهذا يجعل العالم مفكك لا مكان فيه لأي مرجعية سواء كانت سماوية أو أرضية ، تنطق باسم الله أو باسم العلم أو العقل أو الإنسانية . (12ص149) وارى أن هذه الأطروحات تدعو الى التطرف في ضوء الحرية المفتوحة والتي لا تؤمن باي قيد يحدها سواء اكان سماوي او بشري والانفلات والفوضى، وسيادة الانسان و الذاتية الفردية ، فكل أساس اخلاقي الى زوال ، وأول هذه الأسس هو الله الذي دعا لموته .. وهو يدخل بنا إلى عالم العدم . (21ص182) فهو يعلن عن تشظي جميع الحقائق ، وتداعي جميع الهويات . بما فيها هوية الإنسان ، التي أضحت مجرد تعدد وتشتت و اختلاف تختفي وراء وحدة وهمية ، وبذلك أصبح العقل الإنساني عند (نيتشة) امام خيارين أما العودة الى التمركز على الذات الفاعلة ، لنقد العقل نفسه ، أو الانقطاع عن العقل ، الذي يقضي للتخلي عن القيام بمراجعة جديدة للعقل ، والسير بدل عن ذلك نحو الفكر العدمي . (12ص148)

ويرى (هيدجر) ان اكثر ما يخيف الانسان هو حقيقة وجوده التي تؤول إلى نهاية حتمية (الموت) فيقول : "انني مقذوف الى عالم دون أي اختيار من قبلي ، بحيث ان الشعور بالترك والعزلة ملتصق بوجودي ،

وكان الموت لا يدفع الى الياس والاستسلام بقدر ما يحض على اكتشاف اعمق للحرية لدى الفرد ليحقق اعظم امكانياته .... وليس للقلق من مهمه سوى أن يجعل العبثية ذات حضور دائم ، والحرية المطلقة لديه تقابل مفهوم العبثية والعدمية .(11ص35) ولاحظ (البير كامي) احد الفلاسفة الوجوديين الذين وظفوا منهجهم في الحياة من خلال ألفاظ معينة سوداوية كالغربة والعبث ، والتمرد ، واللامعقول وهي تعبر عما أصابهم من حيرة وقلق في القرن العشرين ، فلقد ساعدت ظروف الحياة العالمية الثانية ، التي اكتوى العالم نيرانها ، على إشعال حدة النار في قلب الانسان الذي استيقظ ضميره ، وكان من نتائج الموت والدمار والفوضى التي عمت العالم في ذلك الوقت ان يشعر الفيلسوف بالعنف والإحباط ودفعه للتفكير ان الحقيقة الوحيدة في هذا العالم هي الفوضى . (23ص256)

الحرية :

ترى الوجودية إن الإنسان بحريته ، فالحرية تفسر حقيقة الإنسان . هذا يقودنا الى أن حرية مرتبطة بوجود الإنسان ، ومن خلالها يعرف الإنسان ، ويحقق ذاتيته ، اذا فالحرية مسؤولية ، وتعرف من خلال اقترانها بالمسؤولية ، اذ تكون الذات الحرة قادرة على اتخاذ القرارات ، وتحمل المسؤولية تجاه نفسها وتجاه الآخرين دون ان يعتمد على غيرها . (27ص130)

أما (ياسبر) فيرى أن الحرية لا تتجلى الا عند اختيار الإنسان لذاته ، وهي العملية التي تخذ طابع صراع مستمر دون أن يكون في الإمكان اختيار نعيم واحد يتحدد مرة واحدة والى الابد . (2ص438)

ان الوجود الإنساني يتجلى في اختيارنا لماهيتنا - واختيارنا لماهيتنا تعني توصلنا الى اختيار الشخصية التي نريد ان نكونها ، وهذا معنى قولهم : " ان الماهية لاحقه للوجود " ، لأنه لكي نختار فلابد ان نكون موجودين (3ص166) وارى ان الفلسفة الوجودية ترى أن الإنسان يوجد اولا ، لكن وجوده غير مكتمل فهو بلا ماهيته التي تقرر وجوده الكامل ، اما (سارتر) فيرى ان الانسان حر ، وان الإنسان هو الحرية . (33ص31) وهذا ما يرتبط بالفن ، حيث ان الفن هو الحرية وانه يبحث عن الحرية الفردية وتحقيق الذات ، وان تأكيد الوجوديون في كل مناسبة على مفهوم الحرية لأنهم يعدون حرية الإنسان مصادره ، اذ ان معظم المفاهيم العامة والخاصة كلقلق والغثيان والحياة ، والموت كلها مسائل تدور حول مفهوم محوري وهو الحرية ، فالوجود كله هو الحرية والإنسان لا يكون موجودا الا بحريته التي هي باختصار قدرته وإمكانيته التي تعبر عنها واقعه (25ص151).

ويعرف (برديائيف) الحرية من جانبها القيمي بأنها القيمة المطلقة التي تسبق الكينونة وكل عملية الخلق ، إذ هي أساس الكينونة والوجود دون ان يكون ذاتها أساساً ، وهي تتحقق ديالكتيكيا في عالم موضوعي هو في ان معاداتها أو نفيها، وهذا العالم الموضوعي يجعل التجربة الإنسانية ، في لحظات مميزة كالحب والخلق والنشوة ، تعيش التوافق الجوهري بين الكينونة والحرية (22ص201)

في حين يربط (سارتر) بين الوجود الانساني وبين العدم ، من حيث ان الوجود لازم لإفراز العدم ، ويربط من جهة ثانية بين الوجود الإنساني وبين الحرية باعتبار ان الحرية في فلسفته مرتبطة بمسالة العدم من حيث هي شرط لازم لظهوره . (16ص116) ويؤمن الفلاسفة الوجوديون ، بان على الانسان معرفة نفسه بنفسه من حيث كونه لم يكن ، بل ما يكون عليه بالفعل ، وتحديد صفاته ، ومن ثم ينبغي على الإنسان أن يخرج عن ماضي القطيع القسري ، وان يبدا في اعادة النظر الى المجتمع الذي يعيش فيه ، فيحاول أن يعدل قوانينه ومبادئه في ضوء كينونته، ويحاول كشف النقاب عن ذاته وكيانه الواعي .

الاغتراب والعزلة :

ارتبط مصطلح الاغتراب في الفكر المعاصر بالسام والانعزال والانسلاخ عن الذات والمجتمع ، فهو ظاهرة إنسانية هيمنت على الفكر الوجودي عامة ، والاغتراب عند (برديائيف) يعني العزلة اي (العزلة عن المجتمع ، فالاعتزال نفسه يعني الاغتراب ، وهو يستعمل في وصف الإنسان الذي يغلب عليه البعض

الى ما سماه باسكال بحقارة الانسان المتمثلة في أمراضه الجسمية والمادية ، فينتهي إلى المادية والإلحاد . (29ص456)

اما في راي (سارتر) الذي تأثر بـ (هرسول) في منهجه الظاهراتي بل تطرف أكثر من (هرسول) نفسه ، لكنه يصف الظاهرات كما تبدو (للانا) . (26ص19) وهو يرى انه لايريدمن وجود الغير كواسطة بيني وبين نفسي "لانني اخجل من نفسي كما تبدو للغير" وظهور الغير يحملني على النظر الى نفسي كموضوع.(26ص20) . ان الآخر هو السلب وهو الجحيم ، فليس الغير اذن تصوراً منظماً ، وانما هو سلب أساسي لتجربتي ما دمت ابدو له كموضوع اما (جبريل مارسيل) فيعارض (سارتر) ويقول ان الذات ليست حقيقة مغلقة تحيى في عزلة شاملة اليمة ، بل هي حقيقة مفتوحة تدرك نفسها منذ البداية في عالم الآخرين وليس ما يميز الذات هو تفردها واستقلالها عن غيرها من الذوات بل هي قدرتها على التعبير عن نفسها أمام الاخر ومدى فاعليتها واستغلال ما لديها من مقدرة على مواجهة شتى الظروف وكلما زاد شعور الذات بنفسها ، زاد بالتالي شعورها التزامها نحو نفسها ونحو غيرها من الذوات . ولا تدرك الذات نفسها بوصفها (شخصا) الا بقدر ما تؤمن به من حقيقة وجود الآخرين ، وبقدر ما يؤثر هذا الايمان نفسه في صميم سلوكها . ولهذا يقرر (مارسيل) ان الشعور بالمسؤولية لا يكاد ينفصل عن الشعور بوجود الآخرين .

مؤشرات الاطار النظري :

بعد استعراض الاطار النظري ، توصلنا الى مجموعة من المؤشرات الاولية التي يمكن للباحث الافادة منها في اجراءات البحث وتحليل عينته، وهي كالاتي :

1- الوجودية نزعة انسانية تمجد الذات البشرية وتغلو بالإنسان وتجعله محور الكون فلا يوجد قبله شيء ولا يوجد بعده شيء ، بل لا توجد ماهية غير الماهية التي سوف يختارها هو ويصنع بها ذاته .
2- الانسان لا يشعر بذاته الا من خلال الاخر ، فالآخر يشعره بذاته ، وهو ايضا يمثل حالة من السلب للحرية ، وهذا ما يدفع الانسان الى صراعه مع الاخر .
3- الاشياء المحيطة بالإنسان تكسب اهميتها لأنها تحيط به وان الانسان يتفاعل معها ويكسبها اهميتها فهي بلا قيمة الا مع تفاعل الانسان معها .
4- تؤكد الفلسفة الوجودية على حرية الانسان ، فالإنسان ليس انسانا الا بحريته وخياراته التي سوف تكون فيما بعد ماهيته ، والحرية تعني اختيار الانسان لماهيته وتحمل مسؤولية ذلك الخيار .
5- صفة الانسان هي القلق في كل مراحل حياته ، فالقلق من الخيارات التي تكون الماهية وهو قلق مشروع وغير مرضي ، اما النوع الاخر من القلق فهو قلق الانسان من التناهي والموت ، فضلا ان هناك نوع اخر من القلق وهو القلق من المجهول .
6- التناهي والموت مصير حتمي للإنسان وهذا ما يسبب له قلق الزوال والاندثار وقلق الزمن ، حيث ان كل يوم يمر على الانسان يقربه من مصيره المحتوم وهذا ما يسبب له حالات من التأزم والسام والشعور بعبثية الوجود .
7- هناك امر اخر وهو الاغتراب والانعزال عن المجتمع ، حيث ان الاغتراب لفظا يطلق على الانسان الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد وعدم الاندماج مع الفكري والسيكولوجي مع المجتمع ، وما يسبب الانطواء على الذات .
8- تأتي العدمية نتيجة القلق والاغتراب والسام لتمرد الانسان على واقعه وانكار كل المعايير الاخلاقية والادبية والدينية ، والعدمية شكل من اشكال الفراغ واليأس والشعور بتفاهة الوجود ، وهي ايضا تمثل نبذا للخرافة وتدعو لتحرير الانسان من اي قيود كانت .
9- يعد العبث في الفلسفة الوجودية محورا مهما خصوصا لدى الملحدين منهم ، فخلو العالم من الاله هو المقدمة لعالم يخلو من أي قيم . وأكد العدميون على رفضهم لكل الميراث العقلي والمثالي وقطعوا كل الروابط بالماضي الديني والفكري واستغلال الحرية المطلقة بالإنسان التي تقابل العبث والعدمية .

الفصل الثالث

اجراءات البحث :

اولا : مجتمع البحث:

يتكون اطار مجتمع البحث المتاح من مجموعة من اللوحات الزيتية للفنانين العراقيين المنجزة في فترة الستينات من القرن العشرين ، والتي تكشف عن التمثلات الصورية للفكر الوجودي في التصوير العراقي .

عينة البحث :

نظرا للتخريب الذي طال المتاحف العراقية وصالات العرض المتخصصة في الفن التصوير العراقي المعاصر فقد أفاد الباحث من ما منشور ومتيسر في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية من النتاجات الفنية العراقية ، نتج عنها اختيار نماذج عينة البحث بما يتوافق مع البحث ويحقق هدفه .

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كونه اقرب المناهج لتحقيق هدف البحث.

تحليل عينة البحث :

نموذج (1)
اسم العمل : انتظار النهاية
اسم الفنان : فائق حسن
القياس : 80× 145
مادة العمل : زيت على القماش
سنة النتاج : 1966
العائدية : متحف الفن العراقي

انه هلك منذ زمن سحيق ، لتكون عناصر العمل مجتمعة انشاء دائريا يحدد بصر المتلقي داخل بنية العمل ، فضلا على دلالة الدائرة في الاشارة الى الديمومة والمطلق والاستمرارية والمساواة فلا افضلية في هذا العالم لاحد ، فالتناهي الى الزوال يعد مصيرا محتوما وحدثا دائميا لا مفر منه ، فالموت يعد النهاية الاكيدة لكل مخلوق ، فلا خلود ولا ابدية لمخلوق في هذا الكون .

يحيط العمل سكون مهيب ، الحصان مسمر في مكانه يحدق الى الجثة البالية ببؤس شديد وحزن عميق بانتظار المصير والنهاية المحتومة ، وقد بدت السماء بنية مكفهرة تنذر بالشؤم ، كل جواء العمل صحراوية حارة ، حيث لاوجود لنبات او مياه ولا ما يدل على تدفق الحياة . يقف الحصان على ارضية من اللون البرتقالي والاوكر الحار، فيما تبدو خطوط اللوحة الافقية التي توحي بالزمن تكون عريضة ومفتوحة جهة الحصان يشاكها اللون الابيض الذي يكسر جو اللوحة الكئيب ، لكن ما يلبث ان يتجه مع الخطوط الافقية التي تلتقي بنقطة خارج اللوحة دلالة على النهاية ، وفي جانب اللوحة الايمن أصبح اللون الابيض عبارة عن مساحة رقيقة يسحقها الخط الأسود الموجود تحته اشارة الى ضعف الأمل وغلبة النهاية . ان أرضية اللوحة القريبة قد لونت باللون البني مع تداخل اللون الاحمر والبرتقالي قرب الجمجمة ، وقد عمد الفنان الى وضع اللون البنفسجي على شكل عجينة سميكة وضعت بواسطة سكين التصوير ، وهذا البنفسجي دلالة الى الحزن الشديد والبؤس . أن الطاقة التعبيرية والرمزية العالية في هذه اللوحة جعلها رمزا للموت ، والاغتراب ، والانتظار، والسام من الوجود ، والياس ، في ان واحد .

الإنشاء الدائري في هذه اللوحة يجعل المشاهد يدور مع اللوحة فالحصان مسمر في مكانه يحيلنا الى بقايا الى جثة الحصان الأخرى التي يبدو انها هلكت قبل فترة حيث ما تزال اسراب الغربان تحوم فوقها بحركة من الاسفل الى الأعلى دلالة على حالة الفناء ، فيما تحيلنا هذه البقايا للحصان الهالك الى الجمجمة في بداية اللوحة ، وهي لحصان اخر مر عليه فترة طويلة ، من الموت لم يتبق منه غير الجمجمة وهذا زمن آخر يجسده الفنان داخل اللوحة .

ان الفنان في هذه اللوحة يبدو انه قد رسم نفسه وقلقه من الموت ، وخوفه من النهاية ، ولشدة عشقه للخيول مثل نفسه بهذا الحصان في اللوحة ، ان الانسان / الفنان هنا ينقل مشاعره ومخاوفه بصدق عالي ، فهو يختزل الزمن والحياة ، والموت في لوحته هذه وان شكل الغربان في هذه اللوحة الممتد من العالم الأرضي الى العالم الآخر المجهول الذي لا نعرفه ، يؤكد لنا ان الانسان / الفنان يضع قدما في هذه الحياة والقدم الأخرى في عالم اخر يبدو انه يخشاه وهو عالم النهاية ، الذي اختصرها هكذا ببساطة (جمجمة ملقاة وسط الصحراء) .

ان الآخر في هذه اللوحة هو زمن مضى ، ومقولات (سارتر) التي تؤكد أن الوعي بالآخر هو وعي بالذات فان الآخر هنا يلفه الزمن الماضي ، والنهاية ، اذن وعي الذات هنا هو وعي النهاية ، هذا ما تؤكده هذه اللوحة . وفي هذه اللوحة تجرد عالي من كل مظاهر المجتمع والحضارة والتاريخ البشري والمجتمع والأحباب والأصدقاء ، فقط انه العدم الذي يغلف الأشياء ويحيلها الى وجود سابق او لا وجود وها هو الفرد يقف وحيدا منعزلا في صحراء عمره مواجها النهاية . كما جاء وحيدا ملقى في هذا العالم عن طريق الصدفة يرحل وحيدا ولا شيء غير الصمت والسكون المهيب.

ويمكن ملاحظة العلامات التالية في اللوحة :

1- حصان يقف وحيدا وسط الصحراء بين بقايا الجثث دلالة صريحة على الاغتراب .
2- بقايا جثث دلالة الزوال.
3- جو صحراوي دلالة السام واللاجدوى .
4- الخطوط الافقية في اللوحة التي تمثل الزمن تبدو عريضة قرب الحصان وتضيق بينها لتلقي في نقطة خارج اللوحة امام الحصان دلالة على النهاية القادمة) .
5- فضاء اللوحة الواسع دلالة الفراغ والسكون .

6- وضع اللون البنفسجي بكثافة بواسطة سكينة تصوير دلالة الحزن والقلق .
7- مجموعة الغربان تتجه الى السماء دلالة اخرى على الموت والمجهول.
8- في اللوحة زمن اخر يبدو كالحلقة أو الدائرة يشكلها الحصان والجثة التي امامه ثم الجمجمة لها دلالة جدلية الوجود والعدميّة مقابل سيادة العدم .

نموذج (2)
اسم العمل : السمو
اسم الفنان : ليلى العطار
القياس : 130× 120
مادة العمل : زيت على القماش
سنة النتاج : 1963
العائدية : متحف الفن العراقي

هذه اللوحة للفنانة العراقية (ليلى العطار) اللوحة مستطيلة الشكل عمودية تظهر فيها ثلاثة اشجار مع جسد امرأة عارية من الخلف .

فضاء اللوحة مغلق يحيط به الظلام من كل الجوانب ، بالإضافة الى جذوع الاشجار الثلاثة الطولية الممتدة على طول اللوحة وهي مرسومة بلون قاتم يظهر من خلاله الالوان الفاتحة والبرتقالية لتوحي بجو خيالي مفعم بعاطفة وجدانية وذاتية عالية فكان الفنانة انطوت على ذاتها وانوثتها فالافق في العمل يشبه (الرحم) وفي حركة المرأة صورة عناق مع الذات ، وهي تحتضن جذع الشجرة وتتوحد معه .

في ارضية اللوحة هذا الظلام الذي يلف المرأة بحيث أن أرجلها تغوص مع أرضية اللوحة كما يغوص جذع الشجرة في الظلام . لتأكد لنا غربتها وضياعها في خضم عالم موحش . والجسد العاري في هذه اللوحة يوحي بالتجرد من كل ما هو مادي ودنيوي ليؤكد الى انسانيته الخالية من المظاهر والزيف ، وتوحي الاغصان المتشابكة للأشجار بالزمن المتشابه الذي يسير بالإنسان الى نهايته و هوانه امام الزمن . أن في هذا العمل صمت وسكون يلف المكان يضيف كافة تعبيرية عالية.

الجسد العاري في هذه اللوحة يعد جسدا بلا هوية فلا ملامح يمكن ان نميز من خلالها شخصيته ، وهذا دلالة أخرى من دلالات الضياع والاغتراب ، حيث الانسان الذي يقف وحيدا منكسرا منهار القوى تائها يحتضن جذع الشجرة الذي يمتد من اسفل اللوحة المظلم الى اعلاه المظلم ايضا دلالة على الظلام الذي يلف حياة الانسان من ولادته حتى مماته والظلام الذي يلف العالم وقد ترمز هذه الشجرة الى العالم الذي يتكأ عليه الانسان راجيا منه الخلاص من العالم الموحش لكن حتى هذا الظلام يغرق في ظلام دامس وفي جو من الوحشية وفي الوقت نفسه فان العمل يشير في العالم المقابل لهذا العالم المظلم الى ملامح لا يمكن ان يستر عريه هذا الانسان الذي يحاول الخلاص من الوحدة والمجهول الذي يلفه ومن فهمنا بنية الحضور و بنية الغياب فان حضور المرأة يستدعي حضور الرجل ، أو الآخر بلغة الوجوديين وهذا

الرجل أو هذا الآخر يظهر بهيئة شجرة لكنها شجرة في عالم موحش بأغصان ميتة يواجه المصير ذاته الذي ينتظره الإنسان.

ويمكن ملاحظة العلامات التالية :

1- امرأة عارية وحيدة وسط غابة دلالة الاغتراب.
2- ظلام يلف اللوحة دلالة العدمية.
3- الجسد العاري من الخلف دلالة على الرفض للقيم السائدة والانفصال عن الماضي . والاحتجاج والبحث عن الحرية.
4- الجسد العاري متوحد مع الاشجار الخالية من الحياة دلالة أخرى من دلالات الاغتراب والعزلة .

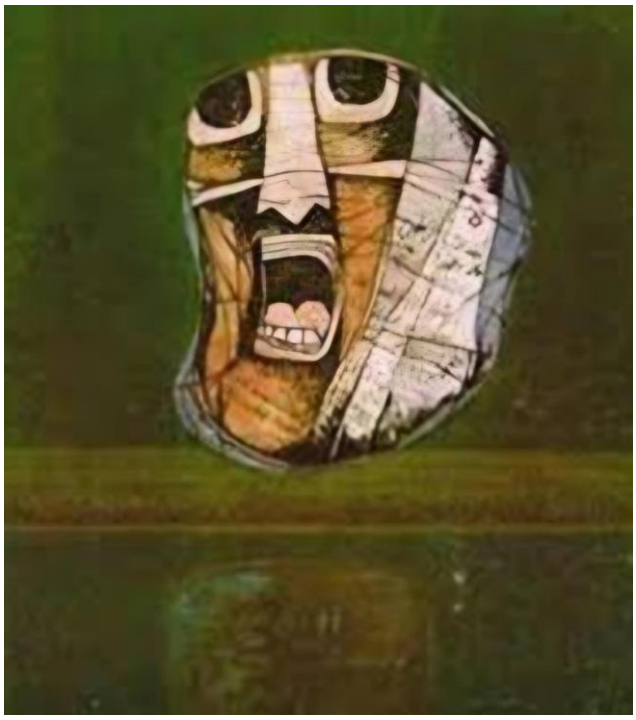

نموذج (2)
اسم العمل : الصرخة
اسم الفنان : ضياء العزاوي
القياس : 130× 120
مادة العمل : زيت على القماش
سنة النتاج : 1969
العائدية: متحف الفنون العراقي

هذه اللوحة للفنان (ضياء العزاوي (مستطيلة يظهر فيها رأس انسان مقطوع على منضدة وهذا الرأس يلفه الظلام من كل جانب وهو يطلق صرخة ذعر اتجاه العالم الرمزية في هذه اللوحة عالة والتعبير يبدو واضحا حيث ان رأس الإنسان هو رمز الفكر وهو رمز الإنسان بحد ذاته وماهيته ، نلاحظ في هذا الرأس وقد جحظت عيناه وفتحت ب خوف وذعر شديدين بينما شكل الراس يبدو كالصخر والثمرة المتيبسة وهو ملفوف بلفافة وكأنه جريح وقد كتبت على اللفافة كتابات وأرقام وامتدت حتى الذقن لتوحي ان هذا الرأس . يطلق صيحة الاحتجاج على قسوة وهمجية العالم الذي رمز له الفنان باللون الأسود.

من الكلمات الموجودة على اللفاف حول الرأس (لقد عشنا زمانا كان رهيبا) وأيضا هناك تكرارا لكلمة زمان وهذه الدلالات الواضحة لا تحتاج الى تفسير من قسوة ما يعانيه الانسان / الفنان . في هذا العالم الذي يلفه السواد ولا ينفع فيه صراخ الاحتجاج ، أن الاحتجاج هنا يبدو واضحا حيث الرفض للقسوة والهمجية والتهميش رفض لكبت الحريات وتحويلا الإنسان الى قطعة شطرنج ، فلا بد للإنسان ان يمسك هو زمام أموره ، ومن الدلالات التي مرت معنا في هذه اللوحة يمكن ان تخرج بالنتيجة التالية :

1- تمثل هذه اللوحة صرخة احتجاج اتجاه العالم.

2- تعبر عن التوجع والام والغربة والعزلة في هذا الكون.
3- تشير الى مدى الألم والمجهول الذي يتعرض له الإنسان.
4- في هذه اللوحة الاحساس بعدمية واضحة تجاه الوجود .
5- تجسدت صرخة الرفض والمنشدة للحرية .
6- للفنان رؤية تاملية بعمودية الوجود حيث انه رمز للفكر ورمز للإنسانية.
7- الإنسان هنا مهمش متروك وحده في الظلام.
8- يطبع هذا الرأس فباللوحة طابع الخوف الشديد وهذا كما يبدو في العيون المفتوحة . وقد ارتفعت في مكان الجبهة وهذا دلالة الذعر والخوف الشديد.
9- الظلام الذي يحيط العمل له دلالة التيه والضلال ، والاحساس بالفناء، و يرمز الى مجهولية عوالم البشرية بفعل المحكي بحدث الالقاء وحيدا المفضي الى الاحساس بالعدمية .

الفصل الرابع

نتائج البحث :

توصل الباحث الى جملة من النتائج استنادا إلى ما تقدم من تحليل عينة البحث واستمارة التحليل المعدة لعرض الكشف عن الملامح الوجودية في الرسم العراقي المعاصر مرحلة الستينات وهي كما يأتي من القرن العشرين:

1- تمثل مفهوم الاغتراب بانواعه (الذاتي ، الاجتماعي ، الفكري) بصورة واضحة وصريحة في جميع نماذج عينة البحث .
2- تمثل مفهوم الاحتجاج بالشكل بصورة واضحة في نموذج (3) فضلا عن تمثله بشكل ضمني في جميع نماذج عينة البحث .
3- تمثل مفهوم الياس من الحياة في الشكل صريح كما في جميع نماذج العينة .
4- تمثل مفهوم الزوال بشكل واضح وصريح في نموذج (1) وبشكل ضمني في نموذج (2 و 3) من نماذج عينة البحث .
5- سيطر مفهوم القلق من الحياة في كل الاعمال الفنية التي تمثل نماذج عينة البحث .
6- تمثلت ملامح القلق من الماهية في الشكل ضمنا كما في جميع نماذج عينة البحث .
7- تمثلت ملامح القلق من الزمن كمفهوم وجودي مركزي في جميع نماذج عينة البحث .
8- تمثلت ملامح القلق من الموت والاندثار والزوال والذي يعد من مرتكزات الفكر الوجودي في جميع نماذج عينة البحث .
9- تمثلت ملامح قلق الانتظار والخوف من المجهول القادم بشكل صريح في نموذج (1) وبشكل ضمني في نموذج (2 و3) من نماذج عينة البحث .
10- تمثلت مفاهيم التمرد والعبث والسام وعدم جدوى الحياة وتمظهرت ملامحها في جميع نماذج عينة البحث .

المصادر:

1. ابراهيم ، زكريا ؛ فلسفة الفن في الفكر المعاص ، مكتبة مصر ، مصر للطباعة القاهرة ، د.ت.
2. ابراهيم ، زكريا : دراسات في الفلسفة المعاصرة ، مكتبة مصر للطباعة ، مصر، د.ت .
3. ابراهيم ، زكريا : مشكلة الحرية ، مكتبة مصر للطباعة ، مصر ، د. ت .
4. ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٥ ، ط ٣ ، بيروت ، د.ت.
5. بهنسي ، عفيف :موسوعة تاريخ الفن والعمارة مجلد 2 ، دار الرائد اللبناني ، بيروت ، 1982 .
6. تيدي ، فيليب : سارتر : ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

7. جماعة كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العرابية للثقافة والعلوم ، المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، د.ت.
8. حسين ، نازلي اسماعيل : الفلسفة الالمانية - نظرية العلم ، المكتبة القومية ، القاهرة ، ١٩٨١.
9. الحفني ، عبد المنعم ، الموسوعة الفلسفية ، دار ابن زيدون ، بيروت ، د.ت
10. الحفني عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٠.
11. حماد ، حسن ، حماد : شرح مفهوم العبث بين الفلسفة والفن ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
12. خريسان ، باسم علي : مابعد الحداثة ، دار الفكر ، دمشق ، 2006.
13. الزبيدي محمد مرتضى الحسني : تاج العروس من دواهر القاموس ، ج ٩ ، تحقيق عبد الستار احمد فراد ، د.ت
14. سارتر ، جان بول : الوجودية مذهب انساني ، ط 1 ، ترجمة عبد المنعم لحنفي ، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩.
15. السعيد ، نبيل رشاد : الفلسفة الوجودية عند نيقولا برديانيف ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٦.
16. الشاروني ، حبيب : بين بركسون وسارتر ازمة الحرية، دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٣.
17. صالح قاسم حسين : نظريات معاصرة في علم النفس مكتبة الحيل الجديد ، اليمن ، ١٩٨٨.
18. صاحب ، زهير واخرون : دراسات في الفن والجمال ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2006.
19. السعيد ، نبيل رشاد : الفلسفة الوجودية عند نيقولا برديانيف ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٦.
20. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج ٢، ط ١، ذوي القربى للطباعة والنشر ، قم ، د. ت
21. الطائري ياسر الشيخ : مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ، حوارات منقاة من الفكر الألماني المعاصر ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٦.
22. الطائي ، سلوى محسن عبد الحميد : اشكالية الحرية في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٨.
23. عباس ، راوية عبد المنعم : الحس الجمالي وتاريخ الفن ، دار المعرفة الجمالية ، مصر ، ٢٠٠٥.
24. العشماوي ، محمد سعيد : تاريخ الوجودية في الفكر البشري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، العدد ٦٠.
25. فضل الله هادي : السفسطائية بين الوجودية والبراغماتية ، ط1 ، دار الهادي ٢٠٠٨.
26. كامل ، فؤاد : الغير في فلسفة سارتر ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
27. الكحلاني حسن ؛ الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، د.ت.
28. كراستوف ، موريس : سارتر ، ط 1 ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الحكيم للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
29. كرم ، يوسف تاريخ الفلسفة الحديثة : ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦.
30. لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، ١٩٩٦
31. ماكوري جون : الوجودية ، ترجمة : امام عبد الفتاح امام ، مراجعة فؤاد زكريا ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٢.
32. مجازي ، سمير سعيد : قاموس المصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار افاق عربية ، القاهرة ، ٢٠٠١.
33. مجاهد ، عبد المنعم مجاهد : علم الجمال في الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧
34. مسنار بيار : كيركغارد، ط 1 ، ترجمة عادل العوى ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٨٣.
35. معلوف، لويس : فقه اللغة ، ط ٣٧ ، ذوي القربى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٦.
36. موسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة فؤاد كامل وآخران ، مكتبة النهضة ، بيروت ، ١٩٨٣.

37. ميد ، هنتر : الفلسفة انواعها ومشكلاتها ، ترجمة : فؤاد زكريا ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٦.
38. هودج ، سوزي - واخرون ، فنانون عالميون ، ج ١، ترجمة حازم طه حسين، دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
39. هيدجر مارتن ما الفلسفة الميتافيزيقية ، ط1، ترجمة : فؤاد كامل ومحمد رجب : مراجعة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة، ١٩٧٤.